

الباب الرابع

المقارنة بين منهج الإمام زيد والإمام الشافعي في تأليف المسند

إذا تكلم عن المقارنة لا بد أن ننظر وجوه الإتفاق و وجوه الإختلاف، لكن قبل دخلت إلى

المبحث يعني المقارنة بين منهج الإمام زيد والإمام الشافعي في تأليف المسند، ستقدم نبذة يسيرة عن

كتابي الحديث.

أ. منهج الإمام الشافعي في مسنده

هو مسند معروف متداول بين أهل الحديث و أهل الفقه، وهو كتاب لم يؤلفه الإمام الشافعي

رحمه الله، وإنما التقط من رواية أبي العباس العاصم عن الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي من كتاب

الأم وغيره فهو ينسب إلى الشافعي باعتبار أنه مجموع من روايته الحديثية إلا انه لم يستوعب جميع

روايات الشافعي في كتبه.¹

وقد أشار إلى ذلك الإمام الرافعي في مقدمة شرحه هذا وعزا الجمع والإخراج إلى امام أبي

العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصبم. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة : ان الشافعي لم يعمل

هذا المسند وإنما التقط بعض النيسابورين من الأم وغيرها من مسموعات أبي العباس الأصبم التي كان

انفرد بروايتها عن الربيع وبقي من حديث الشافعي شئ كثير لم يقع في هذا المسند، ويكفي في الدلالة

¹ عبد الكريم محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبي القاسم الرافعي الشافعي، شرح مسند الشافعي، حققه أبو بكر وائل محمد بكر زهران، ج. 1، (دولة قطر : إدارة الشؤون الإسلامية، 2007م)، ط. 1، ص

على ذلك القول إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة : انه يعرف من النبي صلى الله عليه وسلم سنة لم يودعها الشافعي كتابه، وكم من سنة وردت عنه صلى الله عليه وسلم لا توجد في هذا المسند.^٢

1) المادة

والمقصود من المادة، يعني من أي ترتيب أو أي صحابة أخذ هذه المادة. وأهل الحديث يختلفون

فيما يعمل في التأليف المسند، منها :

أ) فمنهم من يرتب الصحابة على حسب السبق في الإسلام، فقدم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل

بدر، ثم أهل الحديبية، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية و الفتح، ثم من أسلم يوم الفتح، ثم

أصاغر الصحابة سنا، ثم النساء، كما فعله إمام مالك في مسنده.

ب) ومنهم من يرتبهم على القبائل، فيقدم بني هاشم، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله في النسب.

ت) ومنهم من رتبهم على حروف المعجم كالطبراني في المعجم الكبير، وهذا أسهل تناولا، حيث رتب

فيه الصحابة على حروف المعجم، وهو مشتمل على نحو خمسة وعشرين ألف حديث. وأما

معجمه الأوسط: فقد رتب فيه شيوخته على حروف المعجم، يأتي فيه عن كل شيخ بماله من غرائب

^٢ أبي القاسم الرافعي الشافعي، شرح مسند الشافعي، ص 22.

وعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، وأما معجمه الصغير : فقد رتبته على الشيوخ، ذكر

فيه لكل شيخ له حديثا واحدا.³

اما المادة في مسند امام الشافعي يعنى كما يلي في الجدول :

رقم	اسم الكتاب أو الباب	رقم الحديث	اسم الصحابة
1	بَابُ مَا خَرَجَ مِنْ كِتَابِ الْوُضُوءِ	1	أَبُو هُرَيْرَةَ
		2	عمر بن الخطاب
		3	أَبُو هُرَيْرَةَ
2	وَمِنْ كِتَابِ اسْتِثْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الصَّلَاةِ	80	عبد الله ابن عمر
		81	عبد الله ابن عمر
		82	عبد الله ابن عمر
3	وَمِنْ كِتَابِ إِجَابِ الْجُمُعَةِ	252	عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ
		253	وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ
		254	ابن المسيب
4	كِتَابُ الْعِيدَيْنِ	315	عائشة
		316	ابن عمر
		317	ابن عمر
5	وَمِنْ كِتَابِ الرِّكَاتِ مِنَ أَوَّلِهِ إِلَّا مَا كَانَ مُعَادًا	389	ابن مسعود
		390	ابو هريرة
		391	ابن عمر

³ عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، جامع المسانيد والسنن، (بيروت: دار الخضر، 1998)، ص 14-15. انظر ايضا دخيل محمد صالح، المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، حققه محمد عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2008م)، ص 1.

ابن عمر	462	وَمِنْ كِتَابِ إِبَاحَةِ الطَّلَاقِ	6
ابن عمر وابو الزبير	463		
مجاهد	464		
ابن عمر	467	ومن كتاب الصيام الكبير	7
فاطمة بن حسين	468		
عمر بن الخطاب	469		
ابن عباس	482	ومن كتاب المناسك	8
ابن عباس	483		
ابن عباس	484		
ابن عمر	651	ومن كتاب البيوع	9
ابن عمر	652		
ابن عمر	653		
ابو جعفر	716	ومن كتاب الرهن	10
سعيد بن المسيب	717		
ابو هريرة	718		
ابن عباس	719	ومن كتاب اليمين مع الشاهد الواحد	11
ابن عباس	720		
ابن المسيب	721		
عائشة	747	وَمِنْ كِتَابِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ وَتَرْكِ الْمُعَادِ مِنْهَا	12
عم زياد بن علاقة	748		
عمرو بن الحريث	749		
طاوس	934	وَمِنْ كِتَابِ الطَّلَاقِ	13
مجاهد	935		
ابو هشام بن عروة	936		

ابن عمر	941	وَمِنْ كِتَابِ الْعِتْقِ	14
عبد الله	942		
ابن المسيب	943		
عثمان	953	وَمِنْ كِتَابِ جِرَاحِ الْعَمْدِ	15
ابو هريرة	954		
المقداد	955		
زيد بن ثابت	996	وَمِنْ كِتَابِ الْمُكَاتَبِ	16
عبد الله بن عمر	997		
ابن عباس	998	وَمِنْ كِتَابِ الْجَزِيَّةِ	17
ابن عباس	999		
عبد الرحمن بن عمر	1000		
ابو هريرة	1015	وَمِنْ كِتَابِ اخْتِلَافِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ	18
عبد الله بن بجنة	1016	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	
عائشة	1017		
مجاهد	1142	وَمِنْ كِتَابِ الرِّسَالَةِ إِلَّا مَا كَانَ مُعَادًا	19
حرير بن عبد الله	1143		
تميم الداري	1144		
عائشة	1203	وَمِنْ كِتَابِ الصَّدَاقِ وَالْإِيْلَاءِ	20
أنس بن مالك	1204		
أنس بن مالك	1205		
القاسم بن أبي بزة	1219	وَمِنْ كِتَابِ الصَّرْفِ	21
أبي بكر الصديق	1220		
سعيد بن المسيب	1221	وَمِنْ كِتَابِ الرُّهُونِ وَالْإِجَارَاتِ	22
ابو جعفر	1222		

كراء الأرض	1223		
ابن عمر	1229	وَمِنْ كِتَابِ الشُّعَارِ	23
جابر بن عبد الله	1230		
مجاهد	1231		
عاصم بن عادي	1242	وَمِنْ كِتَابِ الظُّهَارِ وَاللَّعَانِ	24
عاصم بن عادي	1243		
عاصم بن عادي	1244		
ابن المسيب	1250	وَمِنْ كِتَابِ الخُّلَعِ وَالنُّشُوزِ	25
ابن عباس	1251		
عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن	1252		
هشام بن عروة	1261	وَمِنْ كِتَابِ إِطْطَالِ الإِسْتِحْسَانِ	26
طاوس	1262		
أم سلمة	1263		
عائشة	1264	وَمِنْ كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ	27
ابو هريرة	1265		
سعيد بن المسيب	1266		
ابن شهاب	1324	وَمِنْ كِتَابِ الأَشْرِيَةِ وَفَضَائِلِ قُرَيْشٍ	28
عمر بن عبد العزيز و بن شهاب	1325	وَعَيْرِهِ	
الحارث بن عبد الرحمن	1326		
عائشة	1338	وَمِنْ كِتَابِ الأَشْرِيَةِ	29
عائشة	1339		
عطا بن يسار	1340		
عائشة	1370	وَمِنْ كِتَابِ عِشْرَةِ النِّسَاءِ	30
ابو هريرة	1371		

عمارة الجرمي	1372		
ابو هريرة	1388	وَمِنْ كِتَابِ التَّعْرِيزِ بِالْحُطْبَةِ	31
ابن عمر	1389		
ابن شهاب	1390		
علي بن أبي طالب	1391	وَمِنْ كِتَابِ الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ	32
الزبير بن عبد الرحمن	1392		
عائشة	1393		
عائشة	1401	وَمِنْ كِتَابِ الْعَدَدِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ	33
أبو بكر بن عبد الرحمن	1402	مُعَادًا	
عائشة	1403		
ابو هريرة	1437	وَمِنْ كِتَابِ الْقُرْعَةِ وَالنَّقْعَةِ عَلَى	34
ابن عباس	1438	الْأَقَارِبِ	
ابو هريرة	1439		
عائشة	1440	وَمِنْ كِتَابِ الرِّضَاعِ	35
علي بن أبي طالب	1441		
عائشة	1442		
عائشة	1453	وَمِنْ كِتَابِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى غَيْرِ	36
عائشة	1454	وُضُوءٍ، وَالْحَيْضِ	
حمنة بنت جحش	1455		
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	1460	وَمِنْ كِتَابِ قِتَالِ أَهْلِ الْبَعْثِ	37
علي بن أبي طالب	1461		
عم كعب بن مالك	1462	وَمِنْ كِتَابِ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ	38
الصعب بن جثامة	1463		
ابن عمر	1464		

علي بن أبي طالب	1470	وَمِنْ كِتَابِ الْأَسَارَى وَالْعُلُولِ وَغَيْرِهِ	39
أنس	1471		
عمر بن الخطاب	1472		
عمر بن الخطاب	1487	وَمِنْ كِتَابِ فَسَمِ الْعَيْءِ	40
ابو هريرة	1488		
ابو هريرة	1489		
جابر بن عبد الله	1505	وَمِنْ كِتَابِ صِفَةِ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكِتَابِ الْمُدَبَّرِ	41
جابر بن عبد الله	1506		
جابر بن عبد الله	1507		
ابو هريرة	1510	وَمِنْ كِتَابِ التَّفْلِيسِ	42
ابو هريرة	1511		
ابو هريرة	1512		
جابر بن عبد الله	1513	وَمِنْ كِتَابِ الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَاتِ	43
ابن عمر	1514		
أنس	1515		
ابن عيينة	1520	وَمِنْ كِتَابِ صِفَةِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَلَاءِ الصَّغِيرِ وَخَطِّ الطَّبِيبِ وَغَيْرِهِ	44
عمر بن الخطاب	1521		
جابر بن عبد الله	1522	وَمِنْ كِتَابِ الْمُرَاعَةِ وَكِرَاءِ الْأَرْضَيْنِ	45
جابر بن عبد الله	1523		
جابر بن عبد الله	1524		
عائشة	1525	وَمِنْ كِتَابِ الْقَطْعِ فِي السَّرْقَةِ، وَأَبْوَابِ كَثِيرَةٍ	46
ابن عمر	1526		
عمرة بنت عبد الرحمن	1527		

عائشة	1543	وَمِنْ كِتَابِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ	47
عائشة	1544		
ابن عمر	1545		
عمر بن الخطاب	1551	وَمِنْ كِتَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ	48
علي	1552		
ابو جعفر بن محمد	1553		
ابن عباس	1566	وَمِنْ كِتَابِ الدِّيَاتِ وَالْقِصَاصِ	49
ابو شريح الكعبي	1567		
ابو هريرة	1567		
ابو بكر	1582	وَمِنْ كِتَابِ جِرَاحِ الْخَطَا	50
عبد الله بن أبو بكر	1583		
طاوس	1584		
ابو هريرة	1590	وَمِنْ كِتَابِ السَّبَقِ وَالْقَسَامَةِ وَالرَّمِي	51
ابو هريرة	1591	وَالكُصُوفِ	
ابن عمر	1592		
ابن عباس	1594	وَمِنْ كِتَابِ الْكُصُوفِ	52
عائشة	1595		
عائشة	1596		
عطاء	1598	وَمِنْ كِتَابِ الْكُفَّارَاتِ وَالنُّدُورِ	53
عمران بن الحصين	1599	وَالْأَيْمَانِ	
حرير	1600	وَمِنْ كِتَابِ السِّيَرِ عَلَى سِيَرِ الْوَأَقِدِيِّ	54
علي بن أبو طالب	1601		
عمران بن الحصين	1602		
عمر بن العاص	1605	وَمِنْ كِتَابِ جَمَاعِ الْعِلْمِ	55

أم عطية	1606	وَمِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَالْحُدُودِ	56
ابو جعفر	1607		
جعفر	1608		
عمر بن الخطاب	1655	وَمِنْ كِتَابِ الْحَجِّ مِنَ الْأَمْثَالِ يَقُولُ	57
عباس	1656	الرَّبِيعِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ	
ابو أمية	1657		
ابن عباس	1700	وَمِنْ كِتَابِ مُخْتَصَرِ الْحَجِّ الْكَبِيرِ	58
الفضل	1701		
زياد مولى بنى مخزوم	1702		
ابن عمر	1716	وَمِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ مِنَ الْإِمْلَاءِ	59
جابر	1717		
سعيد بن المسيب	1718		
أم الحكم	1719	وَمِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ مِنَ الْإِمْلَاءِ	60
عبد الرحمن بن أم الحكم	1720	وَمِنْ كِتَابِ الْوَصَايَا الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ	61
ابن عمر	1721	مِنْهُ	
نافع	1722		
ابو بكر	1723	وَمِنْ كِتَابِ أَدَبِ الْقَاضِي	62
ابن عباس	1724		
انس بن مالك	1725		
ابو ثعلبة	1729	وَمِنْ كِتَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِمَارَةِ	63
ابو ثعلبة	1730	الْأَرْضِيَيْنِ	
ابو هريرة	1731		
ابن عباس	1745	وَمِنْ كِتَابِ الْوَصَايَا الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ	64
علي بن الحسين	1746	مِنَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	

عروة	1747		
زاذان	1748	وَمِنْ كِتَابِ اخْتِلَافِ عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ	65
عبد خير	1749	مِمَّا لَمْ يَسْمَعْ الرَّبِيعُ مِنَ الشَّافِعِيِّ	
حبان بن الحرث ⁴	1750		

وبعد نظر الباحث وقرأ الكتاب الذي ألفه امام الشافعي، يجدان المادة التي تكتب في هذا المسند

على حسب الصحابة بدون ترتيب كالمسند عبد الله بن الزبير الحميدي الذي يقدم العشرة المبشرين بالجنة، او كالمسند ابو داود الطيالسي بتقديم أمهات المؤمنين في النساء من الصحابة، او كالمسند صنيع عبد بن حميد الذي جمع مسانيد نساء الصحابة في موضع أثناء مسانيد الرجال وربما جعلت مسانيد نساء الصحابة مجتمعات في آخر مسانيد الرجال، او كالمسند الحارث الذي ما لم يُرتب على المسانيد، ولا على الأبواب وغير ذلك من المسانيد الأخرى.

2). الطريقة

قال امام الرافعي في كتابه شرح مسند الشافعي : قد تبين لي من خلال كلام أهل العلم مع

طول صحبتي للمسند من خلال عملي له بعض المعالم التي تتعلق بمنهج استخراج هذا المسند وترتيبه

أجملها فيما يلي :

⁴ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي الشافعي، مسند الشافعي ترتيب السندي، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1400هـ)، ص الأول الى الأخير. قارن الشافعي، مسند الإمام الشافعي، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1951م). قارن أيضا الشافعي، مسند الإمام الشافعي ترتيب سنجر، (الكويت : شركة غراش، 2004م).

- أ. أن احاديث المسند مسرودة فيه على غير ترتيب ولا نسق. وانما هي مخرجة من كتب الشافعي ولا تكاد أحاديثها تنتظم ولا يتبع بعضها بعضا ولا يفهم كل حديث منها لم يخرجها الشافعي الا بعد نظر وتدبر ورجوع إلى كتب الشافعي، ولعل الشافعي يكون قد أخرج ذلك الحديث لمعنى ويشتمل الحديث على غيره من المعاني فيظن أنه انما أخرجه لمعنى غير المعنى الذي أخرجه من أجله.
- ب. ومنها أن كثيرا من الأحاديث قد جاء في المسند دون موضع من أحكام الفقه التي ذكر فيها كما في كتاب الرسالة وكتاب إختلاف الأحاديث وكتاب إختلاف الشافعي ومالك وغيرها، وكل واحد من هذه الأحاديث المودعة في هذه الكتب المذكورة هو دليل على حكم فقهي هو أولى المواضع به، وانما أورده الشافعي في هذه الكتب لبيان ما تضمنه اسم الكتاب المودع فيه من الفقه.
- ج. قد قرن بين بعض الكتب الفقهية والتي من الأولى أن تفرد ككتاب الأشربة وفضائل قريش وهو قد أفرد كتاب الأشربة من بعد.
- د. فإن بعض الأبواب الفقهية قد إشتملت على أحاديث لا تتعلق بها.
- هـ. فإن من الأحاديث ما قد تكرر أحيانا لفائدة كأن يروى مرسلا ثم موصولا، وأحيانا على الشك ثم بدونه، وإما بغير فائدة تتضح حتى للإمام الرافعي وهو يشرح الكتاب كما تقدم تصريحه بذلك.
- و. فأحاديث المسند غير مرتبة على ترتيب أبواب الفقه المعتمدة ولذا فقد يبذل الباحث جهدا في الوصول الى الحديث في مظنته.

ز. كما أن الإمام الأصم قد ذكر بعض أقوال الشافعي الفقهية عقب الأحاديث فقد عابه على إيرادها الإمام الرافعي وهذا قليل نادر.

ح. أخطأ امام الأصم على الشافعي في بعض الأحاديث، وقد أوضح ذلك الإمام البيهقي رحمه الله في كتابه بيان خطأ من أخطأ على الشافعي.

ط. بعض الأحاديث لم يروها الربيع عن الشافعي مباشرة وإنما رواه عن البويطي عن الشافعي استنباتا منه، وأحيانا يرويها مرة أخرى عن الشافعي بدون واسطة وهذا قليل جدا.

ي. هناك بعض الأحاديث لم يصرح الربيع بسماعها من الشافعي وفيها يقول : قال الشافعي.^٥

ب. منهج الإمام زيد في مسنده

مسند الإمام زيد أو (المجموع الحديثي والفقهية) يعد من أهم وأصح كتب الحديث عند الزيدية، ويعتبرونه أقدم كتاب حديثي جمع في مواضيع الفقه ، وهو ينقسم إلى قسمين : حديثي، وفقهية. والإمام زيد بتصنيفه لهذا المسند يكون أول من صنف كتابا من أهل البيت.^٦

^٥ عبد الكريم محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبي القاسم الرافعي الشافعي، شرح مسند الشافعي، ص 32-25. انظر أيضا ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري، الشافعي فيشرح مسند الشافعي، حققه أحمد بن سليمان و أبو تميم يسير بن إبراهيم، (الرياض : مكتبة الرشد، 2005م)، ج. 1، ص 31.

^٦ عبد الله بن حمود العزي، علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين، (عمّان : مؤسسة الإمام زيد بن علي، 1421هـ / 2001م)، ص 17.

ينقسم مسند الإمام زيد إلى قسمين، القسم الأول في الفقه والثاني عبارة عن مجموعة أحاديث وروايات متنوعة وسيأتي الحديث عن ذلك، قال عبد العزيز بن إسحاق : " هذا آخر الأبواب في الفقه من أصل القاضي أبي القاسم علي بن محمد النخعي وثلاثة أبواب فيها أحاديث حسان في كل فن فأحببت أن أكتب هذه الألفاظ تلي كتاب الفقه إذا كانت فيه ومن أصله ثم أعود إلى باب الحديث فأكتبه " ولهذا نجد عنوان المسند هو : المجموع الحديثي والفقهية، والذي نستنتجه من النص السابق أن مرتب المسند هو القاضي عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي، كما قام أبو يعقوب الوارجلاني بترتيب مسند الإمام الربيع على الأبواب الفقهية، ولعل القاضي عبد العزيز أطلق على مسند الإمام زيد عنوان (المجموع الحديثي والفقهية) بعد أن قام بترتيبه على الأبواب الفقهية.^٧

1). المادة

اما المادة في مسند الإمام زيد يعنى كما يلي في الجدول :

رقم	اسم الكتاب أو الباب	رقم الحديث	اسم الصحابة
1	كتاب الطهارة	1	علي بن أبي طالب
		2	علي بن أبي طالب
		3	علي بن أبي طالب
2	كتاب الصلاة	39	علي بن أبي طالب
		40	علي بن أبي طالب
		41	علي بن أبي طالب

^٧ زيد بن علي، المجموع الحديثي الفقهية، (عمّان : مؤسسة الإمام زيد بن علي، 2001م)، ص 253.

علي بن أبي طالب	151	كتاب الجنائز	3
علي بن أبي طالب	152		
علي بن أبي طالب	153		
علي بن أبي طالب	192	كتاب الزكاة	4
علي بن أبي طالب	193		
علي بن أبي طالب	194		
علي بن أبي طالب	217	كتاب الصيام	5
علي بن أبي طالب	218		
علي بن أبي طالب	219		
علي بن أبي طالب	241	كتاب الحج	6
علي بن أبي طالب	242		
علي بن أبي طالب	243		
علي بن أبي طالب	302	كتاب البيوع	7
علي بن أبي طالب	303		
علي بن أبي طالب	304		
علي بن أبي طالب	353	كتاب الشركة	8
علي بن أبي طالب	354		
علي بن أبي طالب	355		
علي بن أبي طالب	371	كتاب الشهادات	9
علي بن أبي طالب	372		
علي بن أبي طالب	373		
علي بن أبي طالب	404	كتاب النكاح	10
علي بن أبي طالب	405		
علي بن أبي طالب	406		

علي بن أبي طالب	442	كتاب الطلاق	11
علي بن أبي طالب	443		
علي بن أبي طالب	444		
علي بن أبي طالب	472	كتاب الحدود	12
علي بن أبي طالب	473		
علي بن أبي طالب	474		
علي بن أبي طالب	519	كتاب السير وما جاء	13
علي بن أبي طالب	520	من في ذلك	
علي بن أبي طالب	521		
علي بن أبي طالب	571	كتاب الفرائض	14
علي بن أبي طالب	572		
علي بن أبي طالب ⁸	573		

وبعد نظر وقرأ الكتاب الذي ألفه امام زيد، يجع ان المادة التي يعمل في هذا المسند يعني أخذ

بمرويات صحابي واحد. ومن ذلك مسند عبد الله بن عمر، مسند ابي بكر الصديق، مسند عائشة،

مسند عبد الله بن ابي اوفى، مسند سعد بن ابي وقاص، ومسند عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

2). الطريقة

اما الطريقة الذي سلكها الإمام زيد في تأليف المسند يعني كما يلي :

⁸ عبد العزيز بن اسحاق البغدادي، مسند الإمام زيد، ص. 325

أ. أن سند الروايات في الكتاب يبدأ بضمير المتكلم (حدثني)، فمثلاً أول رواية في الكتاب نجد سندها

يفتح ب: حدثني عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن المهيثم القاضي البغدادي، قال : حدثنا أبو

القاسم علي بن محمد النخعي الكوفي، قال : حدثنا سليمان بن إبراهيم بن عبيد المحاربي، قال :

حدثني نصر بن مزاحم المنقري العطار، قال : حدثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي قال : حدثني أبو

خالد الواسطي رحمهم الله تعالى قال : حدثني زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن جده

الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال : " رأيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً.^٩

ب. إن السند في بقية الروايات لا يخرج عن هؤلاء الرواة في الغالب، فإكتفى بذكر الإمام زيد أو أبي

خالد الواسطي مباشرة، باعتبار معرفة القارئ للرواة الذين يروي عنهم مصنف الكتاب، فالذي

يظهر أنه يقصد بذلك الاختصار، أو يقصد العلو بذكر الإمام زيد أو أبي خالد الواسطي دون من

دوئهما، وذلك لصحة روايته وحزمه بتحديث الثقات ذلك عنه، وعند أهل الحديث الاختصار أو

العلو بذكر شيخ مُعَيَّن دون من دونه من الرواة يعد من الأسباب الحاملة للثقات للتدليس، وفي

أمثال هذه الحالات تقبل روايتهم.^{١٠}

^٩ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، مسند الإمام زيد، 47-53.

^{١٠} ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، حققه عبد اللطيف المهيم وماهر ياسين،

(بيروت : دار الكتب العلمية، 2002م)، ص 162.

ج. يتضمن أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وروايات عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه كذلك ملئ باجتهادات وأقوال الإمام زيد بن علي، فلم يكتف الإمام زيد بذكر الأحاديث النبوية وآثار الإمام علي، بل نجد أقواله واجتهاداته وترجيحاته مبثوثة خلال الكتاب، فلا تكاد صفحة من صفحات المجموع تخلو من ذلك، وهذا يدل على أن الإمام زيد كان فقيها مجتهدا مع كونه محدثا. فمن الأمثلة على ترجيحاته وأقواله : " وقال زيد بن علي عليه السلام : ولا يجوز الوضوء باللبن، ولا بالنبيد كان حلوا أو شديدا، ولا يجوز الوضوء إلا بالماء كما قال تعالى : ﴿ مَاءً طَهُورًا ﴾، ومثال آخر : " وقال زيد بن علي عليهما السلام : لا تجوز المضاربة إلا بالدنانير والدراهم ولا تجوز بالعروض.^{١١}

د. رتبة علي أبواب الفقهية، يبدأ بالبَاب الطهارة ويؤخر بالبَاب الفرائض.

هـ. ومن رجال هذا المسند في بعض طرقه رجال غير أهل البيت الحافظ الدار قطني، الحافظ ابو نعيم، وهذان الحافظان في ثبت أجل علماء الحرمين، ومصر والشام والهند والروم وسائر علماء الأقطار.

و. لم يذكر ترتيب رقم الحديث في مسنده

ج. وجوه الإتفاق والإختلاف

ومن البيانات السابقة، خلّص الباحث أن المقارنة بين كتبي مسند الإمام زيد ومسند الإمام

الشافعي ينقسم إلي القسمين، يعني كما يلي بيانه :

^{١١} زيد بن علي، المجموع الحديثي الفقهي، ص 197.

1- من جهة المادة

كان المسند الشافعي يؤخذ هذه المادة من الصحابة التي بدون ترتيب كالمسند عبد الله بن الزبير الحميدي الذي يقدم العشرة المبشرين بالجنة، او كالمسند ابو داود الطياليسي بتقديم أمهات المؤمنين في النساء من الصحابة، او كالمسند صنيع عبد بن حميد الذي جمع مسانيد نساء الصحابة في موضع أثناء مسانيد الرجال وربما جعلت مسانيد نساء الصحابة مجتمعات في آخر مسانيد الرجال، او كالمسند الحارث الذي ما لم يُرتب على المسانيد، ولا على الأبواب، أو كالمسند وغير ذلك من المسانيد الأخر. اما المسند الإمام زيد يعني أخذ بمرويات صحابي واحد. ومن ذلك مسند عبد الله بن عمر، مسند ابي بكر الصديق، مسند عائشة، مسند عبد الله بن ابي اوفي، مسند سعد بن ابي وقاص، ومسند عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

والفرق بينهما يعني : ان مسند الشافعي يجمع بين الصحابة رروا عنه، سواء كان من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، او من القبائل، او من المكثرين في الحديث، او من أهل بدر، أو أهل الحديبية، أو من أسلم و هاجر بين الحديبية و الفتح، أو من أسلم يوم الفتح، أو أصاغر الصحابة سنا، او النساء وغير ذلك. اما مسند الإمام زيد بمرويات صحابي واحد فقط يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل البيت.

2- من جهة الطريقة

ان الطريقة التي سلكها امام الشافعي في تأليف المسند يعني على غير ترتيب ولا نسق، وانما هي مخرجة من أماكنها في كتب الشافعي ولا تكاد أحاديثها تنتظم ولا يتبع بعضها بعضا، ثم جاء الأحاديث في غير موضعه من أحكام الفقه، ثم قرن بين بعض الكتب الفقهية والتي من الأولى أن تفرد ككتاب الأشربة وفضائل قريش وهو قد أفرد كتاب الأشربة من بعد، ثم بعض الأبواب الفقهية قد إشتملت على أحاديث لا تتعلق بها، ثم قد تكرر أحيانا لفائدة، ثم غير مرتبة على ترتيب أبواب الفقه المعتمدة، ثم بعض الأحاديث لم يروها الربيع عن الشافعي مباشرة وانما رواه عن البويطي عن الشافعي استنباتا منه، وأحيانا يرويها مرة أخرى عن الشافعي بدون واسطة وهذا قليل جدا، ويؤخر لم يصرح الربيع بسماعها من الشافعي وفيها يقول : قال الشافعي.

اما الطريقة التي سلكها الإمام زيد في تأليف المسند يعني أن سند الروايات في الكتاب يبدأ بضمير المتكلم (حدثني)، ثم إن السند في بقية الروايات لا يخرج عن هؤلاء الرواة في الغالب، ثم يتضمن أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وروايات عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه كذلك ملئ باجتهادات وأقوال الإمام زيد بن علي، ثم رتبته علي أبواب الفقهية، يبدأ بالبَاب الطهارة ويؤخر بالبَاب الفرائض، ومن رجال هذا المسند في بعض طرقه رجال غير أهل البيت الحافظ الدار قطني، الحافظ ابو نعيم، وهذان الحافظان في ثبت أجل علماء الحرمين، ومصر والشام والهند والروم وسائر علماء الأقطار.

هما يوافق في استخراج كتابي الحديث ليس من امام الشافعي او من امام زيد فقط لكن بمرويات الأخر، كمسند الشافعي رووا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الملك الأموي ولاء، و الربيع بن سليمان المرادي. وكذلك مسند زيد رووا ابو خالد الواسطي، عبد العزيز بن إسحاق، ونصر بن مزاحم. ثم رتبهما على ترتيب أبواب الفقهية.

اما الفرق في الطرق بينهما تعني :

1. قد جاء السند في كتاب امام الشافعي برواية أخبرنا، أنبأني، حدثنا، وغيرها، اما كل سند الروايات في مسند الإمام زيد يبدأ بضمير المتكلم (حدثني).

2. جاءت الأحاديث في غير موضعه من أحكام الفقه التي ذكر فيها كما في كتاب الرسالة وكتاب إختلاف الأحاديث وكتاب إختلاف الشافعي ومالك وغيرها في المسند الشافعي، وعكس في المسند امام زيد.

3. في مسند امام زيد لا يجمع بين كتب الفقهية من الأولى بالأخر كمسند امام الشافعي الذي جمع بين بعض الكتب الفقهية والتي من الأولى أن تفرد ككتاب الأشربة وفضائل قريش وهو قد أفرد كتاب الأشربة من بعد.

4. قد تكرر حديثا أحيانا لفائدة في المسند الشافعي، اما في المسند زيد ليس كذلك.

5. جاء امام الشافعي بذكر ترتيب رقم الحديث، اما في مسند زيد لم يذكره.